رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة الأنعام

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 03- سورة الأنعام من الآية)36(إلى الآية)56(.

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تضرعا وخفية تدعونه تضرعا وخفية هذه لنكونن من الشاكرين. قل الله ينجيكم منها ومن - 00:00:00

الى كل فرد ثم ماتم تشركون قل هو القادر على ان او من تحت نعم هذه الايات الثلاث الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة. حتى اذا جاء احدكم - 00:00:40

والموت توفته رسلنا. توفته رسلنا وهم لا يفرطون. ثم رد الى الله مولاهم الحق. الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين. قل من ينجيكم من ذنوبات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية. الايات - 00:01:40

يقول الله جل وعلا لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين اتخذوا الهة يعبدونها من دون الله وهم يعلمون في حقيقة الامر انها لا تستطيع نفعهم ولا - 00:02:10

صرف الضر عنهم ولا تستطيع ذرهم لو تركوا عبادتها قل لهم يا محمد من ينجيكم من ظلمات البر والبحر؟ انتم اذا اصابتكم الشدة والكرب في البر والبحر ترجعون الى الله وحده وتعرفون انه هو الذي يستطيع جلب النفع اليكم ودفع الظر عنكم - 00:02:40

انتم تعرفون ذلك. فكيف بحالكم في وقت الرخاء؟ تعبدون هذه نعم والالهة التي لا تغني شيئا. ومن ينجيكم من ظلمات البر والبحر المراد بالظلمات الشدائد والكرب. فيقول العرب هذا يوم مظلم. وهو كسائر - 00:03:20

من الايام لكن فيه الشدة والكرب. وقيل المراد الظلمة الحقيقية وهي تحصل ظلمة البر بالظلام وظلمة الليل وظلمة الرياح الشديدة والسحب وظلمة البحر كذلك ظلمة حقيقية. اذا اخرج يده هو لم يكد يراها. وحملها على الحقيقة. وعلى الحسية - 00:03:50

اولى ودخول تلك ضمن حال الشدة والكرب يصح ان يقال كما قالت العرب هذا يوم مظلم. قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا. يعني تدعون الله وتتركون عبادة ما سواه. فاذا ركبوا - 00:04:30

دعاه الله مخلصين له الدين. وكما قال قائد السفينة الامواج لعكرمة بن ابي جهل وحدوا. قال اخزاك الله وهل خرجت من مكة الا هروبا من التوحيد ردني الى الساحل. فرده الى السلفة اذا امرأته قد جاءت - 00:05:00

واخذت له الامان من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المهلة للخيار هل يسلم او لا فاعطاه وزاده عليه الصلاة والسلام ثم انه - 00:05:30

دخل في الاسلام رضي الله عنه جاهد في سبيل الله واصبح من قواد المسلمين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا تضرعون اليه. وتعرفون انه هو الذي انجيكم تضرعا وخفية يعني جهرا وخفاء ليلا ونهارا سرا - 00:05:50

قائلين لان انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين على انفسهم بانهم ان نجوا من هذا الكرب وهذه الشدة ليشكرن الله وليعبدن الله وحده لكن شرعان ما يجحدون وينسون ما تعهدوا على انفسهم - 00:06:20

تدعونه تضرعا وخفية لا انجانا من هذه اي الشدة والكرب لنكونن من الشاكرين اي نشكره على ذلك ونحمده ولكنهم لا يصدقون في هذا وبهذا توبيخ لهم لانهم كثيرا ما يأخذون ذا على انفسهم ثم اذا وصلوا الى مكة - 00:06:50

او الى بلدانهم سالمين عبدوا الالهة مع الله او دون الله. قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون. اجبهم يا محمد اسأل هل

السؤال وهم لن يجيبوا لان الاجابة على رؤوسهم ولو ما لهم وتوبيخا لهم فاجبهم - 00:07:20
قل الله ينجيكم منها ينجيكم من الكروب والشدة. ويوصلكم الى يا ساحل السلامة ومن كل كرب في البر والبحر. حينما تشتد الامور تجأرون الى الله جل وعلا فينجيكم. والله جل وعلا حليم كريم. يجود على من عصاه. فضلا عمن اطاعه - 00:07:50
قل الله ينجيكم منها ينجيكم بالتشديد وينجيكم قراءة في كل كرب. من كل مصيبة ومن كل شدة ومن كل بلية. ينجيكم الله جل وعلا. ثم بعدها بعدها تشركون تعبدون الالهة. تعبدون مع الله من لا ينفعكم ولا - 00:08:20
ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم توعدهم واخبرهم انهم سلموا هذه المرة فاذا عادوا الى شركهم فهو قادر على ان يعذبهم سواء كانوا في البر او في البحر قادر على ان يرسل عليهم العذاب من فوق وقال - 00:08:50
على ان يوصل عليهم العذاب من تحت وقادر على ان يرسل عليهم العذاب من انفسهم فيما بينهم. فهو على كل شيء قدير. ويعذب من شاء من خلقه بما شاء. وقد يفتخر المرء بشيء - 00:09:20
اما يكون عذابه فيه. ما يدري كثيرا ما يكون العذاب فيما يفتخر به المرء كما قال فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي فكان هلاكه بالماء قل هو القادر فهو جل وعلا على كل شيء قدير. القادر على ان يبعث ان يرسل عليكم عذابا - 00:09:40
من فوقكم رسال الحجارة عليكم من السماء. بارسال البرد بارسال الاتيان بالعذاب على اي نوع من انواع العذاب من السماء من فوق او من تحت ارجلكم بالزلازل والبراكين والخسف وغير ذلك من انواع العذاب التي يعذب الله جل وعلا بها من شاء من عباده - 00:10:10
او من تحت ارجلكم وقيل المراد من فوقكم يسلط عليكم ومن تحتكم يسلط عليكم العبيد والسفهاء والارقاء يتسلطون عليكم. والاية ظاهرة في الاول في انه يرسل العذاب من فوق او - 00:10:40
يأتي بالعذاب من تحت ولا مانع ان يشمل جميع انواع العذاب انه قادر على الاتيان بالعذاب من اي جهة شاء؟ قد يأتي العذاب من احب حبيب الى المرء. كما يحصل كثيرا تسلط الوالد على - 00:11:10
وتسلط الولد على والده. يرسل الله العذاب على الوالد بالولد جل وعلا العذاب على الولد بالوالد. ويرسل العذاب على الرجل بزوجه. ويرسل العذاب على المرأة بزوجها وهكذا. فمن اي جهة شاء جل وعلا ارسل العذاب. كثيرا ما يأتي من - 00:11:30
هناك وهم احب حبيب الى المرء فيكون عذابه او هلاكه او مرضه او مصائبه بسببهم على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا. يجعلكم فرق متشتتة متناحرة - 00:12:00
كنتم متآلفين متحابين يجعلكم اعداء متناحرين. قادر على ذلك جل وعلا وقد استنكر بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتسلط الاخ على اخيه ووقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكما جاء في كتابه استبعد ان يلتقي - 00:12:30
مسلمان بسيفيهما. يستبعدون ذلك والتقيا. واخبر صلى الله عليه وسلم اذا المسلمان من سيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول وفي النار؟ قال نعم. لانه كان حريصا على قتل صاحبه. عمل سل سيفه وخرج للقتال اخيه المسلم - 00:13:00
فاستحق النار وان لم يقتله. على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا. ويذيق بعضكم بأس بعض. يذيق بعض لكم الشدة من بعد يجعل الواحد يطعم الشيء المر الشقي التعب من - 00:13:30
اخيه الذي معه. ويذيق بعضكم بأس بعض. انظر يا محمد كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون ذلك. الله جل وعلا يوضح الايات والبراهين. وينزل الايات بينات لعل المرء يفقه وينتبه لنفسه. والسعيد من وعظ بغيره - 00:14:00
والشقي من كان في غفلته حتى اتاه الموت والعياذ بالله وهو على غفلته. وخسارته كيف نصرف والتصريف توضيحا نأتي بها على سبيل تعدد الوجوه على وجوه شتى ان لم يفقه هذا يفقه - 00:14:30
اهذا وان لم يبقى هذا يبقى الاخر وهكذا لعله يفقه ما يراد منه وما يراد به كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون. فالسعيد من فقه في الامر قبل ان اجله. وستأتي الاحاديث الواردة في كون النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ودعاه - 00:14:50

وباسئلة اجابه لبعضها ومنعه بعضها جل وعلا لحكمة يريدها الله. فاجابه بان ايسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم. وان لا يهلكهم بسنة بعامة. ومنعه ان يلبس بعض او هم بأس بعض بل هذا هو الذي سيحصل وحصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لسنوات قليلة - 00:15:20

اختلف المسلمون وتناحروا وتقاتلوا بسبب التأويلات والاقوال الظعيفة انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون الى الله جل وعلا اقرأ يقول تعالى ممتنا على عباده في في انجاءه المضطرين منهم من ظلمات البر والبحر اي الحائرين الواقعين في المهامة في المهامه البرية - 00:15:50

وفي اللجج البحرية اذا هاجت الرياح العاصفة فحينئذ يريدون الدعاء له وحده لا شريك له كقوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه. الاية وقوله هو الذي يسيركم في البحر هو الذي - 00:16:30

خيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموت من كل مكان. وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين. لان انجيتنا - 00:16:50

فمن هذه لنكونن من الشاكرين. وقوله تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بين يدي رحمته. إإله مع الله؟ تعالى الله عما يشركون. وقال في هذه الآية الكريمة. قل من ينجيكم من - 00:17:10

ظلمات البر والبحر يدعونه تضرعا وخفية. اي جهرا وسرا. لان انجانا اي من هذه الضائقة. لنكونن من الشاكرين اي بعدها قال الله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم اي بعد ذلك تشركون اي تدعون - 00:17:30

معه في حال الرفاهية الهة اخرى. وقوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم لما قال ثم انتم تشركون عقبه بقوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا اي بعد ان - 00:17:50

اياكم كقوله تعالى واذا مسكم الظر في البحر ظل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم من البر اعرظتم وكان انسان كفورا. قال الحسن هذه للمشركين. وقال مجاهد لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم - 00:18:10

ونذكر هنا الاحاديث الواردة في ذلك. قال البخاري رحمه الله يلبسكم يخلطكم من الالتباس يخلطوا شيع فرق او فرق ثم روى بسنده عن جابر ابن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:30

اعوذ بالله من وجهي اعوذ اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم ويذيق بعضكم بأس بعض. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه اهون او ايسر. وقال - 00:19:00

ابو بكر ان العذاب اذا جاء من اعلى واذا جاء من اسفل عم الجميع. اما اذا كان فيما اين هم؟ فيسلم من من يسلم ممن يوفقه الله جل وعلا لاعتزال الفتنة. فقد تحصل الفتنة بين الناس - 00:19:20

ويعتزلها اناس يسلمون منها باذن الله. وهو الذي اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم. ان يغمد اكسر سيفه ويعتزل الفرق كلها المتناحرة. ولو ان يعض على على اصل شجرة - 00:19:40

سيأتيه الموت وهو على ذلك. فنهى صلى الله عليه وسلم عن الدخول في الفتنة فاذا اشتد الامر ووجدت الفتنة اعتزل كما اعتزل بعض الصحابة رضي الله عنهم. واخرج مسلم رحمه الله وغيره من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من - 00:20:00

كالعالية يعني عالية المدينة. حتى اذا مر من مسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا فاعطاني في اثنتين ومنعني واحدة. سألته الا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها. وسألته الا - 00:20:30

يهلك امتي بالسنة يعني بالجوع والقحط. فاعطانيها وسألته الا يجعل بأسهم بينهم فمنعانيها لحكمة يريدها الله جل وعلا. نعم. قال الحافظ ابو بكر ابن مردوي في تفسيره عن جابر قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. قال - 00:21:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من ذلك او من تحت ارجلكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من ذلك او

يلبسكم شيعا قال هذا ايسر. ولو استعاذه لاعاده. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:21:30
لما قرأ هذه الاية قال اما انها كائنة يعني ستقع في هذه الامة كما انها كائنة ولم يأت تأويلها يعني ما جاء تأويلها حقيقتها الى الان وقوعها ووقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. واستمرت الى ان يرث الله الارض ومن عليها الفتن. نعم - 00:21:50
قال الامام احمد عن سعد ابن ابي وقاص قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا على مسجد بني معاوية فدخل صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين فصلينا معه فناجى ربه عز وجل طويلا ثم قال سألت ربي ثلاثا - 00:22:20
سألت الا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته الا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته لا يجعل بأسهم بينهم فما نعانيها. وهذه كائنة نعم. قال الامام احمد عن عبدالله بن عبدالله بن جابر - 00:22:40
ابن ابن عتيك انه قال جاءنا عبدالله بن عمر في حرة بني معاوية قرية من قرى الانصار فقال لي هل في اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا؟ فقلت نعم فاشرت الى ناحية منه فقال هل تدري ما الثلاث التي - 00:23:00
فيه فقلت نعم. فقال اخبرني بهن. فقلت دعا الا الا يظهر عليهم عدوا من غيرهم. ولا يهلكهم سنين فاعطيهما ودعا بالا يجعل بأسهم بين ودعا بالا يجعل بأسهم بينهم فمنعها - 00:23:20
فمنعها؟ قال صدقت. فلا يزال الهرج الى يوم القيامة. يعني القتل والفتنة. الهرج القتل قال الامام احمد عن انس ابن مالك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر صلى صبحة الضحى ثمان ركعات - 00:23:40
فلما انصرف قال اني صليت صلاة رغبة ورهبة وسألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته الا ورهبة رغبة فيما عند الله جل وعلا من الخير. ورهبة عما عند الله جل وعلا من العذاب - 00:24:00
نعم سألته الا يبتلي امتي بالسنين ففعل وسألته الا يظهر عليهم عدوهم ففعل وسألته سألته لا يلبسهم شيعا فابى علي. رواه النسائي في الصلاة. قال الامام احمد عن خباب الارض مولى بني زهرة وكان قد شهد - 00:24:20
قدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رهيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة صلاها كلها حتى كان مع الفجر فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته فقلت يا رسول الله لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت مثلها - 00:24:40
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل انها صلاة رغب ورهب. سألت ربي عز وجل في ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي عز وجل الا يهلكنا بما اهلك به الامم قبلنا فاعطانيها. وسألت - 00:25:00
ربي عز وجل الا يظهر علينا عدوا من غيرنا فاعطانيها. وسألت ربي عز وجل الا يلبسنا شيعا فمنعنيها وقوله تعالى انظر كيف نصرف الايات اي نبنيها ونوضحها مرة ونفسرها لعلهم يفقهون اي يفهمون ويتدبرون عن الله اياته وحججه وبراهينه وبراهين - 00:25:20
قال زيد ابن اسلم لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف قالوا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال - 00:25:50
الاستغراب استغرب الصحابة قالوا كيف يرجع بعضنا يضرب رقاب بعض؟ ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله. نعم اعد اعد هذا لا ترجعون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف. قالوا ونحن - 00:26:10
نشهد ان ونشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله؟ قال نعم. فقال بعضهم لا كونوا هذا ابدا ان يقتل ان يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون فنزلت انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون - 00:26:30
به قومك وهو الحق قل لست قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:50
- 00:27:10